

دعم مُقدمي الرعاية غير الرسميين لمرضى الخرف: تدخل رقمي مُحسّن لتعزيز الثقة والقدرات.

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 23, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). دعم مُقدمي الرعاية غير الرسميين لمرضى الخرف: تدخل رقمي مُحسّن
لتعزيز الثقة والقدرات.. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119882>

هل يمكن للتكنولوجيا أن تخفف عبء رعاية مرضى الخرف؟ مشروع ألماني جديد يهدف إلى تمكين مقدمي الرعاية غير الرسميين

تخيل أنك مكلف برعاية شخص عزيز يعاني من مرض الخرف (Alzheimer's disease). مهمة ليست سهلة، تتطلب وقتاً وجهداً وتفانياً كبيراً. غالباً ما يجد هؤلاء الأفراد، الذين يُطلق عليهم مقدمو الرعاية غير الرسميين (informal caregivers)، أنفسهم مثقلين بأعباء عاطفية وجسدية وتنظيمية هائلة، مما يزيد من خطر تعرضهم للضغط النفسي. ولكن ماذا لو كان بإمكان التكنولوجيا أن تقدم لهم الدعم الذي يحتاجونه؟ هذا هو السؤال الذي يحاول مشروع بحثي جديد في ألمانيا الإجابة عليه.

منهجية

الباحثون في مشروع iDEM-Support، وهو مبادرة تهدف إلى تكييف برنامج iSupport التابع لمنظمة الصحة العالمية (WHO) مع السياق الصحي الألماني، يتبعون نهجاً شاملاً يركز على المشاركة الفعالة لمقدمي الرعاية غير الرسميين والخبراء. برنامج iSupport هو منصة تدريب رقمية مصممة لدعم هؤلاء المقدمين للرعاية، ولكن لم يتم ترجمته أو تكييفه بعد للاستخدام في ألمانيا. بالإضافة إلى ذلك، يدرك الفريق البحثي أن نقص المعرفة الرقمية الصحية (digital health literacy - DHL) يمثل عائقاً أمام استخدام الخدمات الصحية الرقمية. لذلك، يهدف المشروع إلى ترجمة المنصة إلى اللغة الألمانية، وتكييفها ثقافياً، وتطوير وحدة لتعزيز المعرفة الرقمية الصحية لدى مقدمي الرعاية.

اعتمد الباحثون على تصميم بحثي مختلط (mixed-methods design) يجمع بين الأساليب النوعية والكمية. بدأت العملية بمقابلات متعمقة مع مقدمي الرعاية غير الرسميين لفهم احتياجاتهم وتحدياتهم بشكل أفضل. ثم تم تنظيم مجموعات تركيز (focus group discussions) مع كل من مقدمي الرعاية والخبراء لتطوير محتوى وتصميم المنصة والوحدة الجديدة. تم إشراك مقدمي الرعاية في كلتا المرحلتين، بينما شارك الخبراء فقط في مجموعات التركيز. بعد ذلك، تم اختبار سهولة استخدام المنصة وتقييمها من خلال جلسات "التفكير بصوت عالٍ" (think-aloud sessions) حيث يصف المستخدمون أفكارهم أثناء استخدامهم للمنصة، بالإضافة إلى اختبار داخلي من قبل فريق المشروع.

نتائج

حتى الآن، ركزت الجهود على تطوير المحتوى والتصميم للمنصة iSupport Deutschland والوحدة الخاصة بالمعرفة الرقمية الصحية. أظهرت المقابلات الأولية ومجموعات التركيز أن مقدمي الرعاية غير الرسميين غالباً ما يشعرون بالعزلة والإرهاق، وأنهم بحاجة إلى معلومات موثوقة ودعم عملي. كما أشاروا إلى أنهم يفتقرون إلى الثقة في استخدام التكنولوجيا، وأنهم بحاجة إلى تدريب مبسط وواضح. بناءً على هذه النتائج، قام الفريق البحثي بتكييف محتوى iSupport ليعكس السياق الثقافي الألماني، وتطوير وحدة جديدة تركز على بناء الثقة وتعزيز المهارات الرقمية الأساسية لمقدمي الرعاية. تضمنت هذه الوحدة دروساً حول كيفية البحث عن المعلومات الصحية عبر الإنترنت، وكيفية استخدام تطبيقات الهاتف المحمول لإدارة الأدوية والمواعيد، وكيفية التواصل مع الأطباء ومقدمي الرعاية الآخرين عبر الإنترنت.

أظهرت اختبارات سهولة الاستخدام الأولية أن النسخة الألمانية من iSupport أكثر سهولة في الاستخدام من النسخة الأصلية، وأن الوحدة الجديدة ساعدت مقدمي الرعاية على تحسين مهاراتهم الرقمية. ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة إلى مزيد من الاختبارات والتقييمات لضمان أن المنصة والوحدة تلبيان احتياجات جميع مقدمي الرعاية غير الرسميين.

آثار

يهدف مشروع iDEM-Support إلى تمكين مقدمي الرعاية غير الرسميين من خلال تحسين سهولة استخدام وإمكانية الوصول إلى iSupport في السياق الصحي الألماني. من المتوقع أن تساهم المنصة في تعزيز الشعور بالكفاءة الذاتية (self-efficacy)، والكفاءة الرقمية، والمرونة النفسية (psychosocial resilience) لدى مقدمي الرعاية. بالإضافة إلى ذلك، يسعى المشروع إلى إيجاد طرق لدمج المنصة بشكل مستدام في الهياكل الصحية القائمة، مما يضمن أن يتمكن أكبر عدد ممكن من مقدمي الرعاية من الاستفادة منها.

من الجدير بالذكر أن المنصة iSupport Deutschland سيتم تقييمها في دراسة عشوائية محكمة (randomized controlled study) بعد الانتهاء من عملية البحث والتطوير الحالية. هذه الدراسة ستساعد على تحديد مدى فعالية المنصة في تحسين صحة ورفاهية مقدمي الرعاية غير الرسميين، وتقليل العبء الذي يقع على عاتقهم. إن نجاح هذا المشروع يمكن أن يكون له آثار كبيرة على رعاية مرضى الخرف في ألمانيا وخارجها، ويقدم نموذجاً يمكن تكراره في بلدان أخرى.

Reference

Berner N. (2026). *Empowering informal caregivers of people living with dementia and enhancing digital health literacy through an extended digital intervention of the WHO iSupport manual: protocol for the project iDEM-Support*. BMC Geriatrics, 26(1).

DOI: [10.1186/s12877-026-07123-4](https://doi.org/10.1186/s12877-026-07123-4)